

خيار ننتياهو للرهائن..أمواتا وليس أحياء !

كتب حسن عصفور/ هل رئيس حكومة التحالف الفاشي في دولة الكيان ننتياهو، يريد حقا الذهاب الى "صفقة تبادل وهدنة" في قطاع غزة مع حركة حماس ومن تمثل...سؤال لا بد من التفكير به بعيدا عن الاتهامات المتلاحقة التي يطلقها أهالي وعائلات الرهائن في مختلف مظاهراتهم الاحتجاجية، سواء ببعدها "العاطفي" أو "السياسي" في سياق المعارضة العائدة بقوة الى المشهد ضمن حسابات أمريكية لإزاحته.

من خلال مراقبة مسار العملية التفاوضية، بعد لقاء باريس الأول وما تلاه ثانيا وثالثا والدوحة والقاهرة، والمقترحات المتلاحقة، فالأمر بات واضحا بأن ننتياهو لا يمكنه الموافقة على أي صفقة ممكنة لتبادل الرهائن تؤدي الى حدوث "هدنة مؤقتة" في قطاع غزة، رغم "تخفيف" حماس شروطها، وقدمت تنازلات خلال ورفقتها الأخيرة، رغم "لعمتها السياسية"، بأنها ألمحت قبولها إعادة الاحتلال زمنًا، وأكملها رئيسها هنية بفتح الباب لقدوم قوات "الطواقي الزرق".

موقف ننتياهو من خيار الرهائن مرتبط جوهريا بموقفه من "الأهداف الحقيقية" للحرب على قطاع غزة، (بعيدا عن الهميكة السائدة إعلاميا)، والذي ألمح لها عندما أشار الى عناصر اليوم التالي للحرب، والتي اشتقها من مواقفه السابقة بخصوص فلسطين المشروع – الدولة والمستقبل.

ننتياهو، تحدث بلغة واضحة، بأن اليوم التالي لقطاع غزة مرتبط بإعادة الاحتلال والسيطرة الأمنية العليا الكاملة، وترتيبات مدنية تخدم الهدف الأمني، بما يشمل وجود قواعد عسكرية لجيش الاحتلال، وفصل القطاع الى قسمين والتحكم في مختلف المعابر بما فيها معبر رفح والرصيف البحري المقترح، مع بناء "المنطقة العازلة – الأمانة" على طول القطاع والتحكم الكامل في محور فيلادلفيا، ومنها اشتقاق بناء "إدارة مدنية" لتسيير الحياة الإنسانية في قطاع غزة، خارج الارتباط بالصفة الغربية الى فترة زمنية.

موضوعيا، أهداف ننتياهو الحقيقية من الحرب العدوانية على قطاع غزة، تبرز بشكل مركزي في منع وجود كيان فلسطيني موحد في الضفة والقدس وقطاع غزة، أي كان مسماه، استكمالاً لما أعلنه منذ عام 1996، وكرره طوال حياته السياسية وقبل يوم 7 أكتوبر 2023، وتفاخر بذلك بصوت واضح ردا على "مناورة أمريكا" عندما حاولت الحديث عن "دولة فلسطينية"، وتهويد ما يمكنه التهويد، وترتيبات خاصة للقدس الشرقية والحرم القدسي، ما يمنحها ملمحا تهويديا خاصا.

ننتياهو، يعيش مطاردا باتهام علني وصريح، بأنه أكثر من عمل على تعزيز سلطة حماس في قطاع غزة، ودعم انقلابها ماليا بشكل شهري، بالتنسيق مع قطر وعبر جهازه الموساد، كجزء من مشروعه منع قيام دولة فلسطينية، ما يفسر تركيزه المستمر على شعار "القضاء على حماس" (والمعنى هنا حكمها وليس عناصرها).

ومن سياق مجمل تطورات الحرب وأهداف ننتياهو، يمكن الاستنتاج بأنه يفضل خيار موت الرهائن كافة، ليصبح الأمر اتهاما مضافا لمطاردة حماس، بأنها ارتكبت جريمة حرب بقتل رهائن، فيطالب بملاحقتها قانونيا بكل السبل الممكنة، وقطع الطريق على أي دور لها في ترتيبات مستقبل قطاع غزة، بأي مسمى وأي مظهر ستكونه، بما فيه تخليها الكلي عن العمل العسكري والعودة الى ما كانت عليه قبل 1987 كـ "مجمع إسلاموي تعبوي"، أو حزبا على طريقة "أحزاب الاسلام السياسي" المقررة في بعض دول عربية لاعتبارات خاصة.

خيار ننتياهو التفضيلي بموت الرهائن، قد يبدأ الحديث عنه بعد معركة رفح، والتي ستكون المحطة الأخيرة لإعادة احتلال قطاع غزة، والذهاب الى ترتيبات اليوم التالي.

مسألة موت الرهائن يجب أن تكون تحت أعين حركة حماس وقيادتها، التي تتحدث في غالب الأوقات بعيدا عن رؤية جوهر وقائع الحرب العدوانية، ولتضع خططها الاستباقية قبل تحقيق ننتياهو ما يريده هدفا، فبعدها لا ينفع تبريرا ولا اتهاما.

ملاحظة: قيمة تقرير المراجعة المستقلة للأونروا انه يشكل صفة مش بس لدولة النازيين الجدد في الكيان..ولكن قبلهم لسي السيد الأمريكي ووزيرهم اليهودي بلبول..تقرير فضح كل حربهم على جوهر القضية..اللاجئين الفلسطينيين..

تنويه خاص: استقالة رئيس جهاز استخبارات جيش العدو رسالة بدري بدري لنتنياهو...بأن يبدأ يحسس على راسه بعد اليوم التالي للحرب...واللي مش حيكون معالمة حكر على فلسطين بس..في رروس حطير بخاطرها ام زي ما في بالكم!

لقراءة المقالات كافة..تابعوا موقع الكاتب الخاص

[/https://hassanasfour.com](https://hassanasfour.com)